# ضرورة تبني نهج محو الامية الاعلامية في ظل الاخبار الكاذبة
# بين الضرورة والحتمية
# The necessity of adopting a media literacy approach in light of fake news Between necessity and inevitability

**صالي محمد* [1]، فضيلة تومي [2]، عبد القادر بودربالة [3]**

[1]جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)، sali.mo@univ-ouargla.dz
[2]جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)، toumi.fadila@univ-ouargla.dz
[3]عبد القادر بودربالة ( الجزائر)، bouderbala.abdelkader@univ-ouargla.dz

**تاريخ الاستلام :-2021-05-10 ؛ تاريخ المراجعة : 2022-05-22 ؛ تاريخ القبول : 2022-06-01**

**ملخص:**

تسعى هذه الورقة البحثية إلى تقديم سياق مفاهيمي لظاهرة الأخبار المزيفة، وفحص نقاشي للمصطلح الذي أصبح تحديا كبيرا للصحافة اليوم، والبحث في آثاره على الفرد والمجتمع ووسائل الإعلام، كما يرصد الكرونولوجيا التاريخية لنشأة الأخبار المزيفة في محاولة للإجابة على تساؤلات عدة تعنى بالتحديات الناجمة عن انتشار هذه الظاهرة وتناميها سيما أثناء الأزمات، دون إغفال دور وسائل التواصل الاجتماعي في إنمائها، انطلاقا منمقاربتنا هذه اعتمدنا على منهج التحليل الوثائقي لجمع المعطيات الضرورية للتحليل إذ يسمح هذا المنهج بالحصول على معطيات كيفية عبر تحليل المعطيات المتوفرة في دراسات أخرى وتحليلها في إطار مقاربات جديدة، وهذا ما يفسر تعدد وتنوع المراجع المستخدمة، ومن أهم نتائج التحليل المتوصل إليها أن ظاهرة الأخبار المزيفة محكمة التعقيد سيما بعد اقترانها بالسياقات الرقمية كمنظومة متشابكة ومتداخلة الصنع والتركيب تتداخل في نسجها الأبعاد الاتصالية والاجتماعية والنفسية والتكنولوجية والإدراكية والمعلوماتية والأمنية والسياسية وغيرها، خلاصة القول أنه من الضروري بما كان تكاتف الجهود من أجل مكافحة هذه الظاهرة الآخذة في النمو عبر اللجوء إلى تعميم محو الأمية الإعلامية وإدراجها ضمن المناهج الدراسية وضمن سرديات نقاش المجال العام، والاعتماد على بيئة الإعلام الحالية وتكييفها وفقا لمخرجات الدراسات النقدية الموجهة لوسائل الإعلام.

**الكلمات المفتاحية :**أخبار كاذبة، سرديات بديلة، ما وراء الحقيقة، محو الأمية الإعلامية، وسائل الإعلام الاجتماعية.

**Abstract**:

This scientific article seeks to provide a conceptual background to the phenomenon of fake news and to examine the discussion of the term, which has become a major challenge for journalism today, and to research its effects on the individual, society and the media. It also follows the historical chronology of the emergence of fake news in an attempt to answer several questions concerning the challenges resulting from the spread of this phenomenon and its growth, especially in times of crisis, without neglecting the effects and the role of social media in its development. We relied on the document analysis method based on our approach to collect the data necessary for the analysis; his approach provides qualitative data by analyzing the data available in other researches and studies in the context of new approaches, this explains the multiplicity and diversity of the references used on this paper.

One of the most important results of the analysis is that the phenomenon of fake news is very complex, especially after its association with digital contexts as an interwoven and intertwined system of fabrication and composition that intertwine in its weaving communication, social, psychological, technological, cognitive, informational, security, political and others.To conclude, it is necessary to join forces to fight against this growing phenomenon, by including media education it in school curricula and public debate, and adapt the current media environment based on the results of media analytics studies.

**Keywords:**Fake news, Alternative narratives, Beyond the truth, media literacy, social media.

*صالي محمد، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

**1. مقدمة:**

زاد التقدم التكنولوجي من انتشار المعلومات ودمقرطة استهلاكها عالميا بشكل منقطع النظير، ففي بيئة المعلومات المتنازع عليها أصبح الجميع يصنعها و يتداولها وينشرها ويتبادلها دون قيد أو رقيب، كل هذه المزايا وأخرى قد عززتها خصائص البيئة الرقمية بمختلف منصاتها وحواملها التي باتت حاضنة لصناعة جديدة يتسابق ويتنافس فيها الأفراد والمؤسسات في شكل إنتاج وتوزيع المحتويات والمضامين الإعلامية والتي تعنى برؤى ووجهات نظر مختلفة حول القضايا والأحداث الجارية في عالمنا اليوم، فتفنن صناع الأخبار في حبك قصص خبرية منها الصادقة ومنها الكاذبة والمفبركة والمزيفة كل حسب أهداف ودوافع صناعته فتراوحت بين السياسية والاقتصادية وتوسعت إلى مجالات أكثر أين وجد مبدعو الأخبار المزيفة أنه يمكنهم جذب الكثير من الاهتمام حتى يتمكنوا من كسب المال من خلال سيل الأخبار المزيفة والإعلانات الوهمية (Burkhardt, 2017).

في هذا السياق، وجب أن ننوه إلى أن البيئة الإعلامية لم تكن بهذا التعقيد فقد تحولت واختلطت مع مرور الوقت فمن الكتيبات إلى الصحف، ثم إلى للإذاعة والتلفزيون ومنه إلى المواد الإخبارية على وسائل التواصل الاجتماعي، وصولا إلى تصاعد موجة الأخبار المزيفة كمفهوم، وهذا ما يحيل إلى فهم الديناميات المتغيرة بين الإعلام والديمقراطية، والتفكير في مسألة الاستجابة لتعليم محو الأمية الإعلامية (Lance E. Mason, 2018)، ومع مرور الوقت وتصاعد منحى التطور التكنولوجي في مجال صناعة وسائل الاتصال، وكثرة وتنوع محتوياتها لوحظ ذلك التراجع التدريجي لدور سلطة حارس البوابة بعدما سيطر بهيمنته السلطوية والرقابية على جل مخرجات الإعلام التقليدي لعقود كثيرة، فكان بمثابة المراقب أو صمام الأمان لحكومات وأنظمة متعاقبة على مختلف دول العالم، فقد سيطر طويلا على دواليب إنتاج وتوزيع المحتوى الإعلامي وبثه، إلى أن ظهر المجال الرقمي بحوامله المتعددة ومخرجاته المتنوعة وقدراته التعبيرية وبيئته الحرة ليكسر قيودا لطالما لم تفك عبر ما يسمى الميديا الاجتماعية أو الإعلام الاجتماعي الذي بات من الصعب التحكم فيه أو توجيهه نتيجة غياب الضوابط والآليات لذلك على الرغم من سياسات الخصوصية التي تعتمدها الكثير من المواقع وتروج لها.

إذن، في هذا السياق، نمت ظاهرة صناعة الأخبار الكاذبة fake News داخل منصات البيئة الرقمية وترعرعت لتصبح مصطلحا مفرط وشائع الاستخدام، فقد أصبح الخبر الكاذب أو الإشاعة والأخبار الزائفة والمفبركة والمظللة جزءا من نظامنا الإخباري اليومي المربك أحيانا والمسلي أحيانا أخرى، كما أصبح أداة للتعبئة الغير سليمة، ومظهرا للثقافة السائدة في راهن عصرنا، ولقد أثار هذا المصطلح ضجة بحثية كبيرة، حيث يمكن القول أنه ليس بالظاهرة الجديدة بل هي ظاهرة جديدة قديمة التصقت ونمت مع تطور وسائل الإعلام، لكنها حظيت بأهمية بالغة تحديدا في سنة 2016 تزامنا مع الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة الأمريكية بسبب نشر وتداول الكثير من الأخبار والمعلومات الغير صحيحة عبر مختلف مواقع التواصل الاجتماعي وبعض وسائل الإعلام التي تعتمد على الانترنت كمصدر للحصول على المعلومات، وعزز من هذه الظاهرة خطاب الرئيس الأمريكي **دونالد ترامب** في المؤتمر الصحفي الذي وجه فيه كلمة إلى مراسل قناة CNN بقوله "**أنتم أخبار كاذبة**" (حسني) وهذا ما كان دافعا قويا لانتشار المصطلح في البيئة السياسية العالمية.

من هذا المنظور، مثلت عبارة "الأخبار الكاذبة" التحدي الوجودي للصحفيين الذين يتعاملون مع جمهور يفقد ثقته بما تفعله الصحافة الآن، حيث أن الدور التقليدي للسلطة الرابعة ومسؤولياتها عن إعلام ومحاسبة المسؤولين عن السلطة، يتم تقويضه باستمرار من خلال هجوم مضاد مصمم على إظهار "الحقيقة" و"الدقة" الذين يعدان مفهومان مرنان في أيدي وسائل الإعلام الرئيسية، وعليه يتعين على أساتذة الصحافة مواجهة هذه المعضلة بشكل مباشر والتأكيد داخل القاعات الدراسية على أولوية المبادئ الأساسية للوظيفة - ليس فقط الإبلاغ بدقة والتقاط التوازن، ولكن الالتزام بعملية التحقق التي تظهر الصرامة وراء أفضل أنواع الصحافة اليوم، هذا الاحتضان للمهارات الأساسية للصحافة التقليدية هو جوهر إعادة تأسيس مصداقية الوظيفة، مع الطلاب في البداية، ثم مع المجتمع بعدها، حيث وجب التصدي لهذه الظاهرة التي نشأت في أحضان البيئة الرقمية وغذتها مطامح سياسية واقتصادية وإستراتيجية بحتة،فمن هذه الزاوية البحثية ارتأينا تناول موضوع له من الأهمية بمكان

في السياق البحثي العالمي الحالي يعنى بالإجابة على التساؤلات الجوهرية الآتية: **كيف نشأت ظاهرة الأخبار الكاذبة؟ ومن هم فواعلها في البيئة الرقمية سيما في أوقات الأزمات؟ وما هي السبل الكفيلة لمعالجتها؟**

## 2. قراءة مفاهيمية وسياقية لظاهرة الأخبار الكاذبة fake News :

كسرت البيئة الرقمية احتكار الصحافة التقليدية لإنتاج الأخبار وتوزيعها، وعلى غرار صناعة هذه الأخبار تولدت ما يسمى بظاهرة **الأخبار الكاذبة** fake News وربما لا نتعجب في أنها أصبحت موضوعا شاغلاً ورئيسياً للمنظمات الدولية وصانعي القوانين والسياسات الوطنية والدولية ووسائل الإعلام والجهات الفاعلة والمجتمع المدني والأوساط الأكاديمية وغيرها في جميع أنحاء العالم، فكونت هذه الأخيرة جمهورا عريضا سريع التأثر ( Edson C Tandoc Jr Richard Ling. Oscar Westlund. Andrew Duffy. Debbie Goh، 2018) ، **ومن هنا نتساءل ما هي بالضبط "الأخبار الكاذبة"؟** وعليه سنتطرق إلى المنظورات التاريخية والمعاصرة حول هذا المصطلح وعلاقته بالسياسة والإعلام.

لقد لعب الإعلام دورا بارزا في توصيف واقع الأزمات السياسية الراهنة سواء على مستوى تفجيرها وحبك متغيراتها ودوافعها وكذا تبيان ديناميتها، فقد لجأ صناع الخطابات السياسية في العالم سواء أفراد أو مؤسسات إلى توظيف ما يسمى بصناعة الأخبار الكاذبة لمواجهة خصومهم السياسيين ولصد أوجه المعارضة فاعتمدوا على أطروحة ترويج الخطابات المزيفة عبر مختلف مواقع التواصل الاجتماعي، فأغرقوا المجال الافتراضي بمعلومات مزيفة وكاذبة بهدف التشويش على حقائق الأمور وبالتالي الوصول إلى تغليط الرأي العام ومحاصرته بالأفكار المراد إيصالها له وجعله يعتقد أنها الحقيقة على الرغم من زيفها، عبر العديد من الحسابات والصفحات والمجموعات الافتراضية، فظهرت ونشطت على إثر هذه الظاهرة مصطلحات عديدة في المجال الرقمي على غرار الذباب الالكتروني الجيوش الالكترونية وغيرها وهذا بفعل إنفراد صناع المحتوى بسلطة الإنتاج والتوزيع التي وفرتها البيئة الرقمية.

فعلى الرغم من قدم هذا النمط الاتصالي إلى أنه بمجرد إنتاجه في بيئة مغايرة زاد الظاهرة تعقيدا وتشابكا، وذلك راجع لاختلاف سياقات الإنتاج والتوزيع والتي اختلفت كليا عن نمط الدعاية في وسائل الإعلام التقليدية، الذي كان فيه صانعها ومصدرها معلومين، لكن ظاهرة صناعة الأخبار الكاذبة تشابكت في إنتاجها العديد من الجهات على غرار الجهات الاستخباراتية والأمنية والمعلوماتية والعلمية والسياسية والاقتصادية وغيرها، منظومة متكاملة وأهداف متعددة لهذه الظاهرة لا يمكن حصرها بالكامل ولا الحد منها تقنيا وأخلاقيا لمرونة بيئة الإنتاج وصعوبة التعرف على الصناع والمنتجين والفاعلين الذي يحملون هويات افتراضية من الصعب فك شفراتها والتعرف عليها بيسر، وكذا تعدد مراحل الإنتاج والتوزيع التي ساهمت في حبكها العديد من المؤسسات التي توظفها الدول والحكومات على غرار أجهزة العلاقات العامة وشركات الاستشارات والمؤسسات البحثية والفكرية ومراكز استطلاع الرأي ومواقع التواصل الاجتماعي (الراجي، 2018) ومختلف منصات الواب المتخصصة في تقديم خدمات في ذات المجال والتي تقوم على بناء استراتيجيات واضحة لهذه الصناعة الخبرية التي وصفت بالأخبار الكاذبة وتسعى جاهدة لتحقيق أهدافها وسياساتها.

## 3. قصة توظيف المصطلح "الأخبار الكاذبة" المثير للجدل وعلاقته بالسياسة:

إن ظاهرة الأخبار الكاذبة متعددة الأوجه ومتطورة ومعقدة تعقيد البيئة الافتراضية نفسها، حيث أصبح هذا الموضوع يثير مجالامركزيا في الخطاب الإعلامي في الولايات المتحدة الأمريكية وفي العالم أجمع منذ الانتخابات الرئاسية الأمريكية سنة 2016، خاصة لما وصف الرئيس الامريكي **دونالد ترامب** أكبر المؤسسات الصحفية ذات المصداقية بأنها منصات لنشر الأخبار الكاذبة مهيمنا على الخطاب السياسي آنذاك، وهذا الأمر نجم عن تصاعد اليمين الشعبوي في العالم وانتشار خطاب عداء الصحافة وصناعة الأخبار الكاذبة للتهجم على وسائل الإعلام التقليدية وإضعاف ثقة الجمهور بها، لقد انتشرت الظاهرة بسرعة في كل البلدان التي شهدت هي الأخرى تصاعدا حادا في السلطوية السياسية والشعبوية الخطابية، وفي هذا السياق

العالمي المتشابك تطور خطاب الأخبار الكاذبة سياسيا واستخدمته العديد من النظم السياسية عبر العالم في تعقب معارضيها والإجهاز على ما تبقى من حرية الصحافة، إن الأخبار الكاذبة بوصفها ظاهرة سلبية ليست مبررا على الإطلاق أن تعمل النظم السياسية على إطلاق نسختها الحصرية من المعلومات حيث إن هذا في الأساس هو دور الصحافة وليس دور الدولة.

ثم إن شغف الرئيس الأمريكي بإلصاق تهمة الأخبار الكاذبة بالوسائل الإعلامية على غرار إطلاقه لتغريدته الشهيرة في حسابه على توتير عندما أغضبته تغطية شبكة CNN الأمريكية حيث وصفها **"بالبائسة"**التي تعارض سياسته قد شجع العديد من الزعماء في العالم لتبني الفكرة والالتحاق بخطاه فقد قلده الكثير من المسؤولين السياسيين في العالم. (الرقمي، 2018)

**4. مخاطر الأخبار الكاذبة تنبئ بتعثر مساعي الديمقراطية في العالم:**

تحمل عبارة الأخبار الكاذبة العديد من المعاني كما أنها تحوي العديد من المخاطر سيما إذا تعلق الأمر بالمجال السياسي وتوجه السياسيين لمواجهة التقارير الصحفية السلبية التي تهاجمهم بالاستناد إلى الأخبار الكاذبة للدفاع عن سمعتهم السياسية والتي يمكن أن تؤثر على المعتقدات العامة، وربما يكون الاعتماد على الأخبار المزيفة هو بمثابة تحريك قوي لآلية الحوكمة لنزع الشرعية عن المؤسسات الإعلامية ، وفي هذا النحو لجأ **دونالد ترامب** لنشر الأخبار الكاذبة لإضفاء نوع من الشيطنة على صناعة الأخبار وبالتالي تهميش الصحافة التقليدية وإضعاف صيتها لدى الجمهور، وبالتالي وظفها بطريقة استراتيجية لتحقيق أهداف سياسية بحتة ومحددة النتائج، هدفت لزعزعة استقرار الصحافة كمؤسسة، كما أنه من الواضح أنها أصبحت عدوا مهددا للديمقراطية، وهاجسا ينخر الفضاء العمومي والخاص ويطوقهما بحصار لولبي يتراوح مابين**"حقيقة الأخبار الكاذبة وزيف الأخبار الكاذبة**Real Fake News and Fake Fake News (Levi، 2018).

تشير الأخبار الكاذبة أيضا إلى الدعاية والتضليل الإعلامي، إلا أنها تعد ضرب معلوماتي جديد يلوح في الأفق سيما في المجالات السياسية والاقتصادية خاصة في الفضاء السيبراني حيث تمكن التكنولوجيا من الاستهداف النفسي والاستمالات العاطفية عن طريق فيض لا متناهي من السرديات البديلة في زمن الاتصال الافتراضي المجهول المعالم الذي تسبح فيه الهويات الافتراضية باختلاف أشكالها وأنواعها مشكلة الحصن المنيع والدرع الواقي من الضوابط الاجتماعية والأطر القيمية التي تشجع على صناعة وترويج الأخبار الكاذبة، وفي هذا السياق ظهرت العديد من المواقع التي تشتغل على إنتاج وتوزيع الأخبار الكاذبة على غرا الموقع الفرنسي Le Gorafi الذي انطلق خلال الانتخابات الرئاسية في فرنسا عام 2012 عبر صفحات توتير والذي أسس لخطابات ساخرة منتجة للتضليل الاعلامي كما اشتهر بالترويج للأخبار الكاذبة، وتسمى هذه المنصات بمواقع التسلية (الراجي، 2018) ، وغيرها من المواقع.

تغلغلت ظاهرة صناعة الأخبار الكاذبة في بيئة سياسية تميزت بالاستقطاب والتطرف وعدم الثقة ورواج الخطاب الشعبوي، وكذا بيئة إعلامية تعاني هي الأخرى من الضغوط الاقتصادية وتراجع المعايير المشتركة، وبهذا أصبحت هذه الظاهرة الآخذة في الاطراد والنمو والتعقد تشكل تهديدا قويا بسبب التكنولوجيات المتطورة وانخفاض ثقة الجمهور بوسائل الاعلام، وارتفاع الاستقطاب السياسي للجمهور، وهو ما وفرته الميزة التكنولوجية المتطورة بتسارع فائق في نشر وتداول المعلومات عبر مختلف الفضاءات الافتراضية، هذا بالنظر إلى تراجع دور الصحافة التقليدية كمراقب للنشاط الحكومي، وهي مجمل التحديات التي تشكلها الظاهرة في مسألة العلاقة المعقدة بين الصحافة والحكومة والجمهور (Levi, Real "Fake News" and Fake "Fake News", 2018).

**5. ماذا نقصد بالأخبار الكاذبة؟**

هي المعلومات التي تم اختلاقها ونشرها عن عمد بهدف خداع وتضليل الآخرين في الاعتقاد بالأكاذيب أو الشك في حقائق يمكن التحقق منها، كما تعد معلومات مغلوطة يتم تقديمها على أنها أخبار، أو من المحتمل أن يتم اعتبارها أخبارًا. على عكس العديد من الأنواع الأخرى من المعلومات.

وعرفها قاموس كامبريدج الإنجليزي Cambridge English Dictionary، على أنها "قصص كاذبة التي تبدو أنها أخبار، تنتشر على الإنترنت أو تستخدم عبر وسائط أخرى، عادة ما يتم إنشاؤها للتأثير على الآراء السياسية أو على سبيل الترفيه"، وعرفها أيضا الباحث الإعلامي Brian McNair بأنها: "التضليل المتعمد عن طريق اختراع أو تزوير للحقائق لأغراض سياسية و/ أو تجارية، تقدم على أنها أخبار حقيقية ".

نستنتج من التعريفين السابقين أن الأخبار الكاذبة هي "أخبار وهمية"، تجبرنا معرفيا إلى وضع المصطلح في سياقه التاريخي وذلك بالنظر إلى التغيرات التي صاحبت المشهد الإعلامي مؤخرا، وعلاوة على ذلك، تم استخدام مصطلح الأخبار المزيفة بفعالية من قبل الرئيس **دونالد ترامب** وآخرين من أعضاء إدارته لمحاولة نزع الشرعية عن الصحفيين وضرب مصداقية الصحافة التي نشرت قصصا تختلف مع توجهاتهم وتنتقد مزاعمهم، وتزامن استخدام هذا المصطلح مع الأحداث السياسية والاقتصادية بشكل كبير، وكان له تأثير محتمل طويل المدى على كيفية رؤية الجمهور أو ثقته بالصحفيين والأخبار في وسائل الإعلام عامة (Lance E. Mason, Media Literacy, Democracy, and the Challenge of Fake News, 2018)

في هذا المجال تلعب الأخبار الكاذبة دورا خاصا في المجتمعات الديمقراطية فهي مصدر رئيسي لمعلومات غير دقيقة حول الشؤون السياسية والاجتماعية، والتي تساهم في تضليل الرأي العام وتقوض النقاش العام الديمقراطي المنشود، فالأخبار المزيفة مصطلح جذاب للغاية وذو تركيبة رنانة صوتيا، تستحضر على الفور مجموعة كبيرة من المعاني وبالتالي يمكن استخدامها بمرونة كبيرة، ولكن هنا تكمن الصعوبة وراء بساطة هذا المصطلح الذي يحيل إلى مجموعة واسعة من أنواع التعابير المختلفة (Gonagle، ''Fake news'': False fears or real concerns?، 2017).

وتعرف أيضا على أنها قصص إخبارية ليس لها أساس واقعي لتقديمها كأخبار، ويعرفها آخرون على أنها معلومات خاطئة تماما تم إنشاؤها لتحقيق مكاسب مالية، والتي تشبه الصحافة الموثوقة من أجل زيادة الانتباه إلى أقصى حد.

تستلزم الأخبار المزيفة افتراضات نوع من الممارسات الأصيلة أو الشرعية للممارسات الإخبارية، كما تشير Silverman حسب الأبحاث الحديثة إلى أن الأخبار الكاذبة أصبحت أكثر شعبية من أي وقت مضى، ومن أسباب ظهورها دوافع مالية واقتصادية وافتعال المعلومات بشكل عام لإثارة الجدل بهدف تنشيط المواقع بطرق مقصودة لزيادة حجم النقرات والمشاركات كما يؤكد Shao and al أن 100 موقع تنشر بانتظام معلومات كاذبة ولا تزال نشطة إلى يومنا هذا (Chris J Vargo, 2018).

وتعرف أيضا على أنها معلومات يتم تصنيعها ونشرها عن عمد مع نية تحقيق تضليل الآخرين وخداعهم ودفعهم للاعتقاد بصحة الأكاذيب أو التشكيك في حقائق يمكن التحقق منها، إنها التضليل الذي يقدم على أنه أخبار أو من المحتمل أن ينظر إليها على أنها أخبار، ويطلق عليها كذلك بأنها مقالات إخبارية تتعمد الاختلاف والكذب بهدف تضليل القراء، كما تعد معلومات زائفة وغالبا مثيرة يتم تقديمها كتقارير إخبارية (إسماعيل، 2019). كما تعتبر بمثابة حقائق بديلة لمواجهة الرواية السائدة.

مما سبق نصل إلى أن مصطلح الأخبار الكاذبة أو المزيفة أو الوهمية أو المضللة ليس له تعريف واحد لأنه يشير إلى مجموعة واسعة من الأمور والمتعلقات، ومع ذلك فإن هذه العبارة هي مظلة لمصطلح يشير إلى التهديدات الحقيقية التي تواجه الجمهور في فضاءات النقاش على شبكة الانترنت، ولقد أصبح هذا المصطلح في الحقيقة مطية لتشويش وتغليط الرأي العام ولحاطته و تسييجه بزخم من الأخبار الكاذبة التي تعد مادة دسمة سيما في أوقات الأزمات على غرار ما شهدناه من سيل هائل لتدفقها بداية وأثناء انتشار وباء كورونا، حيث يمكن القول أن عملية فبركة الأخبار وتزييفها مرتبط بتاريخ وسائل الإعلام ومواكبٌ لها، وليس بدعة حديثة أو طارئة صاحبت الأزمات على اختلافها، وهي ظاهرة آخذة في الاطراد والنمو حاليا، وهي تنم عن قدرة وسائل الإعلام على التأثير في الجمهور والتلاعب بسلوكياته وأفكاره أفرادا وجماعات، وقد ظهر ذلك، بجلاء، في أزمة جائحة كوفيد19 التي يعيشها العالم كله في هذه الأوقات، والتي أثارت الكثير من الارتباك لدى الأفراد والمؤسسات، على

غرار ما وقعت فيه الكثير من المؤسسات الإعلامية عبر العالم في بداية الأزمة، وفي هذا الاتجاه دعا الاتحاد الدولي للصحفيين مؤسسات الإعلام إلى تجنب إحداث حالة من الذعر غير المبرر، أثناء تغطية الأخبار المتعلقة بفيروس (كوفيد 19).(https://www.harmoon.org/opinions).

إذن، ومن هذا المنظور، باتت الاخبار الكاذبة سلاح فتاك في يد الكثير من القادة السياسيين ورجال الاقتصاد والمال وصناع المحتوى يوظفونه وقت الحاجة قصد تحقيق مآرب وغايات سياسية واقتصادية وأخرى مرجوة، كما تعد طرائق للتشويش عن المصداقية وانتهاكا خارقا لحرية التعبير، وسبيلا لخنق الإعلام المستقل والناقد في أي نظام كان وبالتالي التأثير الكبير على النقاش العام من خلال حملات تشويه الواقع التي تهدف إلى الإثارة والتحريض والاستقطاب.

**6. التطور التاريخي لمصطلح الأخبار الكاذبة وفكرة التلاعب الإعلامي:**

طرح John Milton في كتابه Areopagitica سنة 1644 سؤاله الخطابي الشهير" دع الحقيقة والخطأ يتصارعان، الذي لم يعرف الحقيقة في أسوأ الأحوال لن يجتمع بها في بيئة حرة ومفتوحة " (Gonagle، ''Fake news'': False fears or real concerns?، 2017) حيث أشار إلى أن كلا من الحقيقة والخطأ سيضلان في حالة صراع دائم إذ لا يمكن معرفة الحقيقة الخالصة في بيئة حرة مفتوحة تتضارب فيها الآراء وتتشابك.

في هذا السياق، يمكن القول أن مصطلح الأخبار المزيفة أبعد ما يكون عن فكرة جديدة، يبدو أنها ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر، على الرغم من وجود مصطلحات مماثلة لها على غرار الأخبار الكاذبة التي لها القدرة على تشويه الرأي العام لأغراض سياسية أو مالية، ففي أواخر القرن التاسع عشر، كانت الصحافة الصفراء مصطلحًا يستخدم لوصف القصص المُبالغ فيها –مثل: الأخبار المزيفة اليوم- حيث تم ربطها بدوافع الربح من قبل المؤسسات الإخبارية، وقد تم إلقاء اللوم على الصحافة الصفراء لإذكائها فالحماس والإثارة في العديد من الحروب على غرار الحرب الإسبانية الأمريكية والحرب العالمية الثانية، كما يمكن القول أن مخاوف التلاعب بوسائل الإعلام وصلت إلى ذروتها في عشرينيات القرن الماضي، وتزامن ذلك مع نشر Walter Lippmann سنة (1922) دراسته حول الرأي العام، وقد استفاد ليبمان في دراسته هذه من تجاربه في الكتابة لوزارة الحرب ووزارة الخارجية خلال الحرب العالمية الأولى، وقد تعرضت إلى مدى سهولة التلاعب بالجمهور لدعم الحرب التي عارضها في البداية، منذ ذلك الوقت، قام العلماء والمفكرون بتأريخ قوة وسائل الإعلام لتشكيل الرأي العام لدعم مختلف البرامج السياسية.

لطالما قدمت تقنيات وسائل الإعلام الجديدة فرصًا جديدة لأولئك الذين يتواجدون في مواقع السلطة للتأثير على المواطنين، حيث استخدم **هتلر** الاتصالات الحميمة ذات الاتجاه الواحد للراديو لحشد المواطنين الألمان وراء قوميته وأجندته الإمبريالية و بالمثل، وظف **فرانكلين روزفلت** Franklin D. Roosevelt حصة إذاعية "fireside chats" **/"دردشات على جانب النار"**لإقناع المواطنين الأمريكيين الذين يعانون من الاكتئاب بدعم إصلاحات الصفقة الجديدة آنذاك، كما وفرت الإذاعة وسيلة جديدة للمعلنين الذين استفادوا من التكنولوجيا الجديدة للوصول إلى جماهير ضخمة في نفس الوقت، مما ساعد على زيادة دور الاستهلاك في الثقافة الأمريكية.

في سياق متصل، قدم انتشار التلفزيون إمكانيات جديدة للإقناع استفاد منها كل من المعلنين والسياسيين، وتمكنت الشركات الآن من إضافة صور متحركة إلى عروض مبيعاتها، وبمرور الوقت، بدأ السياسيون في الاستفادة من ميزات متعددة الحواس في التلفزيون لخلق انطباعات حسية مواتية مع تقليل المواقف السياسية الجوهرية التي قد تسيء إلى الناخبين المحتملين، وفي الوقت نفسه، فإن الطبيعة الجماعية للأنباء التلفزيونية تحد من وجهات تنوع وجهات النظر، كما يسرت ما دعا إليه Daniel Boorstin(1961) حول الأحداث الزائفة مثل المؤتمرات الصحفية، وفرص التصوير، وغيرها من الأحداث المرحلية التي تم التخطيط لها خصيصًا لتغطية الصحافة.

فعلى الرغم من أن التلاعب الإعلامي تاريخيا هو قصة ضاربة في القدم، إلا أن مصطلح الأخبار المزيفة لم يكن مصطلحا رئيسيا في الخطاب الإعلامي حتى وقت قريب، ومنه، يمكن فهم المخاوف المتعلقة بهذا المفهوم في سياق ظهور التكنولوجيات الجديدة التي تقاطعت وتتقاطع مع الديناميكيات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لعقود من الزمن في الولايات المتحدة وأوروبا، حيث رفض مروجو رأسمالية الشركات النيوليبرالية أي فكرة عن الصالح العام، مما أدى إلى التراخي في تطبيق مبدأ المصلحة العامة لوسائل الإعلام التي أنشأها قانون الاتصالات لعام 1934.

وتم التخلي عن هذا المبدأ في نهاية المطاف في منتصف الثمانينيات، وصاحبها نقص التنظيم حيث بدأت شركات الإعلام تعمل بدافع الربح العلني، فبدأت الأخبار الكابلية والإذاعية الحوارية في تقسيم جمهور الأخبار إلى معسكرات أيديولوجية عبر ما سمي بهندسة الجمهور، حيث أدى التركيز على الأرباح إلى تدمير التغطية الإخبارية المحلية وتدنيها بشكل ملحوظ، في حين أدى إلى تصاعد أشياء أخرى مثل الأخبار المعلبة، أو قطاعات الأخبار المعبأة مسبقا المصممة للنشر الجماعي بين المحطات المحلية الجديدة التابعة لها. وقد وفر ذلك أيضا فرصا جديدة للتلاعب السياسي، على غرار إحدى الأمثلة الموثقة، والتي تفيد بأن إدارة الرئيس الأمريكيBush أنتجت قصصا إخبارية معلبة (أخبار كاذبة مظللة) للترويج للعديد من أهداف سياستها آنذاك، بما في ذلك دعم غزو العراق، حيث تم تصميم مثل هذه القصص لتظهر كتغطية إخبارية موضوعية وتم عرضها في محطات الأخبار المحلية كقطاعات منتظمة، ولكن تم تصميمها من قبل مسؤولي إدارة Bush بهدف تعزيز مواقف سياسية محددة.

وبالمثل ، تطلب مجموعة Sinclair Broadcast Group من محطات الأخبار المحلية في جميع أنحاء البلاد بث قصص تعمل على إذكاء الخوف وتخدم العديد من الأهداف السياسية على غرار موضوع الإرهاب، وتوجهت في هذا الصدد أيضا إدارة Trump التي أنتجت مقاطع فيديو قصيرة حيث يصف مبادرة أو اجتماع أو سياسة حالية تم إعدادها لتبدو وكأنه يجري مقابلة حقيقية - بهدف تعزيز أجندته، حيث يتم إصدار مقاطع الفيديو هذه من قبل البيت الأبيض ثم يتم مشاركتها غالبا مع أو بدون تعليق على الأخبار الكابلية ومن خلال وسائل التواصل الاجتماعي - مثال على ما يشار إليه بالتغطية الإعلامية المجانية(Lance E. Mason, Media Literacy, Democracy, and the Challenge of Fake News, 2018).

هذه الحوادث التاريخية المقترنة بمن يمتلك المعلومة ومن يسوق لها وكيف يتم بثها وتداولها صاحبت كل مراحل تطور وسائل الإعلام والاتصال إلى أن وصلت إلى العصر الرقمي حيث أتاحت مزايا التكنولوجيا لجهات فاعلة عديدة إمكانية إنتاج محتويات عدة على غرار الأخبار الكاذبة في مجموعات متنوعة من الأنساق على غرار النصوص والصور والفيديوهات والرسوم البيانية وغيرها ونشرها وتداولها بسرعة فائقة لا مثيل لها.

إن التطور التاريخي لكل الضجيج الحالي حول هذا المصطلح الموسوم بـ "الأخبار الكاذبة" ليست بأي حال ظاهرة جديدة، أو بالأحرى هي لا تكاد تكون جديدة في الصحافة (Gorbach، 2018) بل إنها ظاهرة متجذرة وضاربة في القدم، لطالما كانت الصحافة وسيما الصحافة الحزبية تنشر الآراء المتحيزة في بعض الأحيان، وهي قصص تفتقر إلى أسس واقعية، ثم إن المسألة تتعلق بما إذا كان ينبغي تنظيم دور الرقابة العامة للوسائط في أي مجتمع ديمقراطي أو لا.

في هذا السياق، طرح بشدة مصطلح الأخبار الكاذبة في خضم الانتخابات الرئاسية الأمريكية لسنة 2016 وقد استخدم هذا المصطلح بشكل دوري بعدها (إسماعيل، الناشطية في مواجهة الأخبار الكاذبة، 2019)ليختاره معجم Collins Dictionarry كلمة سنة 2017، والذي يعرفها بأنها معلومات مزيفة غير صحيحة على الرغم من نشرها على أنها أخبار بواسطة وسائل الاعلام (collinsdictionary)، إذن إنها ظاهرة جديدة قديمة اكتسبت جمهورا متزايدا في أواخر سنة 2016 مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية الأمريكية آنذاك، كما يمكن الاستشهاد في مجال موضوع الأخبار الكاذبة باستفتاء خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وما تم نشره من أخبار مزيفة حول الموضوع، وفي مثال آخر في 23 ماي 2017 تم اختراق

وكالة الأنباء القطرية وانتشرت تصريحات نسبت إلى أمير دولة قطر **الشيخ تميم بن حمد آل ثاني** تبين فيما بعد أنها مزيفة، بالإضافة إلى وابل الأخبار المزيفة التي شهدناها أثناء تفشي فيروس كورونا في جميع أنحاء العالم حيث تناقلت جل وسائل الإعلام تقليدية أو حديثة العديد من المعلومات الطبية الزائفة ونظريات المؤامرة التي زادت الأزمة تعقيدا، جل هذه الأمثلة وغيرها نتجت عن هذه الظاهرة السلبية التي باتت تغزو مواقع الميديا الاجتماعية ووسائل الإعلام على حد سواء.

إذن لقد تنامى استخدام هذا المصطلح لدى السياسيين عبر العالم وهذا ما يدعوا إلى تقويض سمعة ومصداقية الصحفيين والمؤسسات الإعلامية الفردية والعامة(Gonagle، ''Fake news'': False fears or real concerns?، 2017)، ولقد منحت التكنولوجيا سهولة كبيرة وتأثيرا واضحا ومصداقية أكثر للأخبار الكاذبة لأن هندسة وسائل الإعلام الاجتماعية social Mediaمكنت من الانتشار الفيروسي للمعلومات، وكذا قوة التلاعب و الاستمالات العاطفية و الاقناعية وهذا ما زاد من فعالية المحتوى على سلوكيات الرأي العام من خلال توظيف الوسائط المتعددة في إنتاج وصناعة الأخبار الكاذبة.

وفي هذا الصدد، أشارت العديد من التقارير إلى أن الناخبين الأمريكيين تعرضوا لموجات من الأخبار الكاذبة في الحملة الانتخابية لرئاسيات 2016، وأن العديد من القصص الخبرية كانت أخبارا مزيفة وكان لها الأثر البالغ على التوجه الانتخابي، كما يعد **دونالد ترامب** أول رئيس شعر بحرية الهجوم على الصحافة لكن لم يكن أول رئيس يكره الصحافة سيما لما هاجم مؤسسات إخبارية عريقة، وهذا راجع لعوامل هيكلية مكنته من ذلك، على غرار أن الصحافة اليوم أصبحت لديها منافسين جدد أقوياء فلم تعد الوسيط الوحيد لنقل خطابات السياسيين للجمهور بل أصبح بإمكان هؤلاء السياسيين بفضل البيئة الرقمية أن يصنعوا الأخبار بالشكل المراد إيصاله للجمهور ونشره على أوسع نطاق، وهذا ما جسده **دونالد ترامب** من خلال تواصله المباشر مع الجمهور في حسابه على توتير و تغريداته التي لا تكاد تتوقف، وهذا ما دفعه إلى تجسيد خطابات تقويض دور الصحافة السائدة والتي دأبت الإدارات السابقة للولايات المتحدة الأمريكية في فرضها لنموذج إحترام الصحافة وأهميتها بالنسبة للديمقراطية الأمريكية، وهنا يمكن القول أن فترة حكم **ترامب** تميزت بفشل ذريع للديمقراطية المزعومة.

هذا ووجب الإشارة، إلى أن مصطلح الأخبار الكاذبة استخدم تبادليا مع مصطلح المعلومات المظللة أو الأنواع الأخرى من الفوضى التي تحدث بداخل نظام المعلومات المتواصل وأصبح مصطلحا عريضا يستخدم لوصف الأخبار غير الدقيقة أو المفبركة، لكن لا يصف مصطلح الأخبار الكاذبة بدقة الالتباس بين المعلومات المظللة والمعلومات الخاطئة وإساءة استخدام المعلومات

( https://www.ndi.org/sites/default/files/Arabic%20Supporting%20Information%20Integrity). إذ أن إنتاج واستهلاك ونشر المعلومات أصبح مصدرا بالغ الأهمية سيما إذا اقترن بقالب الأخبار المزيفة أو الكاذبة، وأصبح مصدر قلق في العديد من الدول والمجتمعات لما بات يولده من أزمات على جميع المستويات، سيما الأمنية منها وما تعلق بحفظ النظام العام على غرار الأخبار الكاذبة التي روج لها عبر موقع الفيسبوك خلال الحراك الشعبي الجزائري في شكل دعوات للعصيان المدني وفي أحداث أخرى كثيرة.

### 7. الوسائط الجديدة وفرص التحول نحو تسويق السرديات البديلة:

لقد أدى ظهور الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي إلى تغيير نمط التغطيات الإعلامية لوسائل الإعلام بشكل كبير، وتصورات تأثيرها على الفرد والمجتمع، ولعل فهم المخاوف المعاصرة حول الأخبار المزيفة يتطلب النظر بعمق في الديناميكيات الاجتماعية الجديدة التي أفرزتها تقنيات الإعلام الحديثة، ولعل من مخرجاتها تعامل القادة السياسيين مباشرة مع الجمهور عن طريق وسائل الإعلام الاجتماعية على غرار الرئيس الأمريكي **دونالد ترامب** الذي غالبا ما ينشر تغريدات سياسية على توتير. هذا ويتم استخدام المنصات الاجتماعية أيضا بشكل فعال من قبل المهمشين والجماعات التي تتوق إلى الحرية أو العدالة في المجتمعات التي تعاني انسدادا سياسيا، وتستعمل بشكل سيء من قبل الجماعات الشمولية التي تهدف إلى فرض

الرقابة والتضليل أو تشتيت الانتباه لأغراض مختلفة، وتحث المستخدمين للتواصل مع زملائهم النشطاء أو المنفصلين عن أولئك الذين لديهم وجهات نظر مختلفة.

علاوة على ذلك، تزيد هذه التقنيات الإعلامية الجديدة من حجم انتشار الأخبار سواء الحقيقية أو المزيفة، بينما تسمح بنجاح العملية التسويقية على نطاق غير مسبوق، غالبًا ما تستهدف الأخبار الكاذبة القراء المتشبعين أيديولوجياً، والمشاهدين الذين لديهم أفكار مختلفة تمامًا عن الخطاب السائد، الأمر الذي غذى ونشر سياسة الاستقطاب لشركات وسائل الإعلام الاجتماعية التي اجتذبت انتباه الجمهور، وبالمقابل لذلك وفي إطار السياسة التنافسية لشبكة الانترنت شهدت الصحف تقلص الإيرادات بسبب ضغوط انخفاض المبيعات، وفي هذا الصدد أغلقت العديد من الوكالات أو تعاقدت مع بعضها البعض، الأمر الذي قد أدى إلى تقلص التغطية الإخبارية المحلية وجعل التقارير أقل تعمقا. وقد زادت أيضا احتمالية الإبلاغ عن أخطاء واقعية أو تمرير مواد العلاقات العامة كأخبار دون فحصها بدقة. وبما أن الصحف باتت تعتمد بشكل متزايد على عائدات إعلانات الإنترنت مما أدى إلى زيادة الضغط وارتفاع حجم النقرات على العناوين والقصص المثيرة من المرجح أن يساهم في العائدات الاقتصادية النهائية المحصلة للشركة.

هذه التقنيات وأخرى زادت من الاستفادة من إمكانات مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي لنشر القصص المثيرة التي تسعى لتوليد الضجة و الاثارة، وهذا ما يعزز من شكوك الجمهور في التغطيات الإخبارية بشكل عام، وتحقيق الطموحات ما وراء التجارية، لذا استخدم القادة الاستبداديون نفس هذه الاستراتيجيات لتضليل أو إرباك أو استنفاد المواطنين من الانخراط في القضايا الاجتماعية،لذا يؤكد Mc Nair أن الأخبار المزيفة "هي خطاب حول التحيز الصحفي بقدر ما يتعلق الأمر بتلفيق الحقائق ومحاولة لتقويض شرعية مصدر المعلومات الموضوعي" ولكنه متحيز إزاء قضية معينة يساهم في الاستقطاب السياسي الذي يؤدي إلى تآكل ثقة الجمهور في وسائل الإعلام ".

كما تجدر الإشارة إلى أنه داخل البيئة الإعلامية المنفتحة نسبيًا على الإنترنت، غالبا ما تزيد التشوهات الإعلامية والأكاذيب التي تعرضها وسائل الإعلام البديلة والتضليل الذي تحترفه المجموعات الأخرى من الوعي بالتصور العام أننا نعيش في عصر "**ما بعد الحقيقة**" الذي تهيمن عليه الأخبار المزيفة، بالإضافة إلى تقويض مصداقية المنظمات الإخبارية الرئيسية التي وجهت لها ضربة قوية خاصة خلال الانتخابات الرئاسية الأمريكية لعام 2016وما يتعلق بما كشفته وثائق ويكيليكس.(Lance E. Mason, Media Literacy, Democracy, and the Challenge of Fake News, 2018)

### 8. سياسات التلاعب الإعلامي ودمقرطة استهلاك المعلومة في الفضاء الرقمي:

يتوقف تحديد تصنيفات الأخبار الكاذبة على محتوى المواد المنشورة والقصد من نشرها، وتتكون من قصص إخبارية ملفقة غالبا ما تنشر على أنها clickbait لتوليد إيرادات الإعلانات، ثم تصميم أمثلة أخرى من الأخبار الكاذبة لتحقيق غايات سياسية قصد الإقناع والتأثير في الرأي العام والتلاعب به، وقد حددت10 عشر فئات من الأخبار المضللة، التي أنتجتها الجمعية الأوروبية لاهتمامات المشاهدين (EAVI)، وقد استحقت عناية واسعة لتحديد الدافع (المحتمل) وراء كل فئة وتأثيرها (المحتمل). غالبًا ما تكون أنواع الأخبار الكاذبة هي: الدعاية، والمحتوى المدعوم، والهجاء السياسي، والخدعة، والخطأ، والمحتوى الحزبي، والمنظرين للمؤامرة من الإيديولوجيين، والتضليل الخاطئ، والمحتوى الزائف على مواقع التواصل الاجتماعي، وتقوم بعض الجهات الإخبارية باستمرار على تشويه الحقائق في تقاريرها وبالتالي تقدم نوعا من الأخبار المضللة، وهناك نوع آخر يقوم على نشر الأخطاء الصحفية، ونوع آخر يقوم على التشكيك في مصداقية المؤسسات الإخبارية عن طريق توظيف الأخبار الكاذبة في التغطيات السياسية.

لم تعد المؤسسات الإعلامية بمفردها من تقوم بنشر الأخبار وإنما بات لها منافس قوي جدا هو مواقع التواصل الاجتماعي بكل المزايا التي تتوفر عليها على اختلاف أشكالها وتنوعها، حيث أصبح من الصعوبة بمكان التمييز بين الأخبار الحقيقية والمزيفة، كما أصبح الوصول اللحظي للأخبار عن طريق الوسائل الذكية هو الدافع وراء استهلاك أي نوع من الأخبار المتدفقة باستمرار ( 2018Edson C Tandoc Jr). كما يمكن سرد أنواع مختلفة من الدوافع وراء نشر الأخبار الكاذبة على النحو التالي: المال، السياسة السلطة، الفكاهة، المرح، العاطفة، الخطأ والتسلية و غيرها من مسببات نشر هذا الشكل من الأخبار، كما تجدر الإشارة إلى أن المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان عادة ما تضمن هذه النقاط المتمثلة في - المحتوى والقصد والأثر - في تقييمها لسياق القضايا التي تنطوي على تداخلات مع الحق في حرية التعبير.

من هذا المنظور، يمكن رصد العوامل المتغيرة لصناعة الأخبار الكاذبة وهو المقياس الذي يتم من خلاله إنتاجها وسرعة وفعالية توزيعها ونشرها، ومنه قد سهلت التكنولوجيا لمجموعة واسعة من الجهات الفاعلة لإنشاء محتويات مختلفة المشارب، بما في ذلك الأخبار المزيفة، في مجموعة متنوعة من التنسيقات - النص والصور ومقاطع الفيديو والرسوم البيانية وصور متحركة وغيرها - ونشرها بسرعة فائقة على مختلف محركات البحث ومشغلي شبكات التواصل الاجتماعي الذين يؤدون وظائف حفظ المفاتيح في النظام الإيكولوجي للوسائط، كما يحددون إتاحة المحتوى وإمكانية الوصول إليه وانتشاره وبالتالي يتمتعون بقوة هائلة على نشر الأخبار المزيفة، هذا ما يفسر سبب خضوع دورهم لمزيد من التدقيق والتمحيص، وضرورة فهم ما يتعرضون له من ضغوط متزايدة لمنع أو وقف تدفق الأخبار المزيفة، من خلال الإبلاغ عن شكاوى بشأن أي نوع من الأخبار الكاذبة.

**9. كيف يمكن لنا أن نواجه سيول الأخبار الكاذبة أمام إعلام تائه؟**

يجب أن نطور جميع الأفكار من أجل الوصول إلى مستوى أعلى من المعرفة والتفاهم وإحداث أخطاء أقل في البيئة المعلوماتية، حتى لو أثبتت الحقيقة نفسها أنها بعيدة المنال، فإن مواجهة ظاهرة الأخبار الكاذبة باتت من ضروريات الحياة، فعلينا جميعا مهما اختلفنا أن نسهر على توفير معلومات دقيقة وموثوقة للجمهور وفقًا لأخلاقيات مهنة الإعلام والصحافة التي تحددها جميع المواثيق والقوانين الدولية، هذا هو نفسه وجود التزام بإخبار الحقيقة مهما كانت حتى وإن اضطر الأمر لإعادة تصحيح الأخطاء التي يقع فيها الصحفيون والمواطنون الصحفيون والهواة، فيمكن أن تحدث على سبيل المثال لا الحصر التقارير الخاطئة وهي نوع من مخرجات الأخبار الكاذبة في بعض الأحيان وذلك لاعتمادها على معلومات غير كاملة أو غير دقيقة، على الرغم من الجهود التي يبذلها أفضل الصحفيين ليكونوا دقيقين لكنهم يقعون رغم ذلك (في فخ الأخبار الكاذبة)، فالمهمة الأساسية للصحفي هي البحث عن "أفضل نسخة يمكن الحصول عليها من الحقيقة".

كما يعد التعرف على خصائص الرسالة ومصدرها من أهم الطرق للحد من هذا النوع من الأخبار، وكذا اللجوء إلى تحديد الهويات الافتراضية لصناعها وتتبعهم، مع ضرورة إجراء الإصلاحات التكنولوجية المتمثلة في الطرق الحسابية والخوارزميات للمساعدة في السيطرة على محتويات الأخبار الزائفة وازالتها وتنمية المسؤولية المجتمعية والقيمية اتجاه نشر المعلومات المغلوطة، والتحفيز على مبادرات التنظيم الذاتي لاستقاء المعلومات.

وهناك محاولات جادة من الشركات المالكة للمواقع على غرار محاولات موقع الفيسبوك للحد من نشر الأخبار الكاذبة في أربعة مجالات يمكن ذكرها كالآتي:

- ✓ تعطيل الحوافز الاقتصادية في الفضاء الإعلامي.
- ✓ المساعدة في توفير أدوات لمحو الأمية الرقمية.
- ✓ إزالة الإعلانات المغرضة مثل إعلانات تجارة المخدرات.
- ✓ إنشاء مبادرة النزاهة الإخبارية التي تهتم بمساعدة المستخدم على إصدار أحكام مستنيرة حول الأخبار التي يقرأها ويشاركها عبر الانترنت.

هذا ودخل موقع Facebook في شراكات مع منظمات التحقق من الحقائق مثل Fact-checking organisations، ومثل Snopes , politi Fact و The associated press and Fact chech org من أجل التحقق من صحة القصص الخبرية عبر الضغط على زر يمكن المستخدمين من الحصول على سياق إضافي حول المقالات في قنوات الأخبار المختلفة، كما أعلنت شركة فيسبوك أنها ستضع أولويات المشاركات مع الأصدقاء والعائلة على عكس المنشورات الإعلامية أو المشاركات من العلامات التجارية، كما أطلق موقع newsfeed للتحقق من التضليل أيضا،(Levi، Real "Fake News" and Fake Fake News""، 2018) هذه هي مجمل التدابير المتخذة من أجل الحد من سيرورة الظاهرة واستفحالها على مستوى الشركات الرائدة في ذات المجال.

## 10. الأخبار المزيفة تقوض حرية الصحافة وتعثر مسار الديمقراطية:

تقوم الأخبار المزيفة أو الوهمية بكل معانيها على تخفيض مستوى الديمقراطية المزعومة، وتقوض حرية الصحافة، ويمكن القول أنهناك طفرة حالية في الاستخدام لمصطلح "الأخبار المزيفة" في الخطاب العام للشخصيات العامة وبصفة خاصة أولئك الذين لديهم مناصب في هرم السلطة، حيث يستخدم معظم السياسيون والرؤساء والوزراء و المسؤولين المصطلح أحياًنا لتقويض سمعة ومصداقية الصحفيين الأفراد والمؤسسات الإعلامية الفردية ووسائل الإعلام عمومًا. وما وصف وتشويه **دونالد ترامب** المستمر لـ "وسائل الإعلام على أنها أخبار كاذبة" ونعته للصحافة " في الولايات المتحدة بأنها " **مشيطنة** " إلا دليل على ذلك، حيث ساهم في خلق مناخ من العداء والعدوان ضد الصحفيين ووسائل الإعلام، هذا العنف اللفظي ضد الصحفيين ووسائل الإعلام هو تطور خطير للغاية بالنسبة لأي مجتمع ديمقراطي. واعترافا بذلك صرحت **لجنة وزراء مجلس أوروبا** بقوة في قولها: "يجب على مسؤولي الدولة والشخصيات العامة ألا يقوضوا أو يهاجموا سلامة الصحفيين وغيرهم من الجهات الفاعلة في وسائل الإعلام، على سبيل المثال على أساس نوع الجنس أو الهوية الإثنية، أو اتهامهم بنشر الدعاية"(Gonagle، '' Fake news'': False fears or real concerns?، 2017)لأنه يعد عنفا ضد الكلمة الحرة في وقت تتعالى النداءات باحترام حرية الرأي والتعبير .

## 11. نحو إعادة التفكير في دور محو الأمية الإعلامية في العصر الرقمي؟

ضمن هذه السياقات الإعلامية والاجتماعية، ونظرا لتزايد اعتماد المستخدمين على نشر وتداول الأخبار الكاذبة على وسائل التواصل الاجتماعي دون وعي منهم، حان الوقت للتفطن إلى ضرورة توعيتهم بممارسة أدوارهم في مواجهتها من خلال محو الأمية الإعلامية لأنها باتت تطرح تحديات جديدة للديمقراطية في عالمنا المعاصر، على الرغم من أن هذه الشركات صممت خصيصا خوارزميات لإنجاح ذلك قصد تحقيق مآرب سياسية واقتصادية بحتة، مثل: جمع الكميات الهائلة من البيانات التي يتم بيعها أو سرقتها أو استخدامها لأغراض تسويقية للتعريف بالأفراد بطرق غير مسبوقة في عالم الاقتصاد والمال، حيث يميل المستخدمون إلى القبول بهذه المراقبة غير المرئية من جهة لارتياحهم لهذه التكنولوجيا المتطورة وانبهارهم بها، ومن جهة أخرى للكفاءة العالية التي تتمتع بها هذه المواقع التي سمحت بظهور وتصاعد أصوات فئات مهمشة ومكنتها من رفع مستوى القضايا الاجتماعية إلى النقاش العام لتكسب ثقتها،أو من طريق الأمن الذي تسوق له عبر سياسات خصوصياتها، دون التفكير بعمق في التهديدات التي تلاحق خصوصية المستخدمين وتهدد بأفول الديمقراطية المزعومة، وهذا ما دفع إلى فشل الإعلام في الكثير من القضايا وأدى إلى تدني وتراجع مستوى الثقة في وسائل الإعلام، مع انعدامها بالنسبة للسياسيين وتقلص الوثوق بالخدمة التي تقدمها المؤسسات العامة طوال العصر النيوليبرالي، وهذا ما عثر مسار الديمقراطية المنشودة، والتي تضمحل في أصعب فتراتها نتيجة تلك المناشدات الايديولوجية المسيطرة بشكل أكبر على الجمهور والتي تتناقلها التغطيات الإخبارية خاصة في الأوقات العصيبة(Lance E. Mason D. G., 2018). والتي تختلف كليا عن الواقع المعاش وهذا ما فضح سياسات وأنظمة عدة أوقات الأزمات.

**12. هل يمكن أن نبني ذهنية نقدية لمستهلك الأخبار في ظلالوباء المعلوماتي؟**

هذه التحديات المذكورة أعلاه التي باتت تعاني منها الديمقراطية الليبرالية والتي حققتها ديناميات وسائل الإعلام الجديدة أسفرت على دعوات لإعادة التفكير في دور محو الأمية الإعلامية بالنسبة للجمهور العام، وكذا التعزيز من أنشطة وسائل الإعلام الاجتماعية التعليمية ومنه، يمكن تعريف محو الأمية الإعلامية على نطاق واسع بأنه "الاستفسار النشط والنقدي للتفكير في الرسائل والمضامين التي نستقبلها من وسائل الإعلام عامة، وخاصة تلك التي ننتجها و نتداولها وننشرها على منصات الإعلام الاجتماعي "(الرابطة الوطنية للإعلام ومحو الأمية، 2007) ومنه،يتطلب التعليم الفعال لمحو الأمية الإعلامية فهم البيئة الإعلامية المتغايرة بالإضافة إلى تحسين التعاون ومد الجسور عبر التخصصات مع مراعاة المفاهيم المتقاربة كما هو مبين في الشكل رقم1 للاستفادة- من أزمة ما أطلق عليه وباء المعلومات في زمن جائحة كورونا- وإعطاء الأولوية لتطوير المناهج والبرامج التي تتحدى المشاكل النظامية التي خلقتها تطورات وسائل الإعلام، بما في ذلك وسائل التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى تعليم الأفراد وحثهم على تفسير محتويات ورسائل وسائل الإعلام ونقدها وفق مرتكزات التيار النقدي لوسائل الإعلام، كما يجب أن يصبح أخذ نهج محو الأمية الإعلامية أكثر اهتماما من الأخبار المزيفة في حد ذاتها لأنها تعد تقويما لها، إن هذه التحديات تعد أكثر من أساسية في وقتنا الراهن، حيث يجب التركيز على إعادة صياغة مناهج التعليم الإعلامي الذي أصبح أمرا ضروريا للغاية، والذي سيضع محو الأمية الإعلامية في طليعة التعليم للقرن الحادي والعشرين وذلك للحد من هذه الظاهرة التي أربكت العالم، وفي الشكل التالي: توضيح لأهم المفاهيم المتقاربة والعابرة للتخصصات والتي تعنى وتقترب مفاهيميا من الأمية الإعلامية.

**الشكل رقم 1: الأمية الإعلامية والمفاهيم المتقاربة**

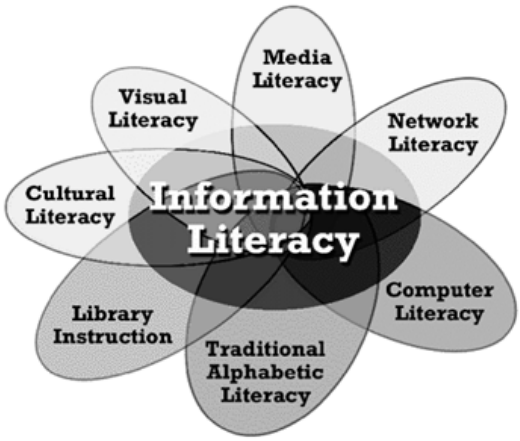


**المصدر**: Olivier Le Deuff, Information, Média, and Digital Literacies :From compétition to convergence, on : https://journals.openedition.org/edc/3411

وبناءا على ما سبق وعلى هذا الأساس، نتوجه بصفتنا باحثين وأساتذة في الإعلام، إلى التعامل مع نقد الأخبار المزيفة وتقييمها وفق دروس وتمارين وتطبيقات تساعد الدارسين (الطلبة) في حقل الإعلام وغيره من تحديد زيف أو حقيقة الأخبار الإعلامية وفق الثقافة السائدة التي تتميز بالميول للنزعة الغير حقيقية، ولتطبيق هذا الأمر، يجب أن يصبح محو الأمية الإعلامية أمرا مركزيا وجزء هام من المناهج الدراسية في جميع الأطوار التعليمية، وذلك في محاولة لفهم عميق ومركز لتاريخ وسائل الإعلام في العالم، كما يجب التركيز على فحص ديناميكيات وسائل الإعلام المعاصرة على هذا النحو، وحث الطلبة على فحص استخدامهم للوسائط وكيفية تشكيل معارفهم عبرها.

انطلاقا من وجهة النظر هذه سيحتاج كل من الجمهور العام والدارسين على حد سواء إلى التفكير في دورهم الخاص في نشر ومشاركة الأخبار المزيفة داخل شبكاتهم الاجتماعية خاصة بعد التحديات التي فرضتها الظاهرة، حيث وجبت الدعوة إلى تنظيم وسائل التواصل الاجتماعي بشكل أكثر صرامة من جهة، ومن جهة أخرى يجب مطالبة الصحافة بأداء دورها على أكمل وجه في تقديم الخدمة العمومية للجمهور، وهذا ما يقودنا إلى طرح تساؤلات جمة، **كيف يمكن الحفاظ على الديمقراطية وتجديدها في ضوء هذه التحديات؟ هل التعليم قادر على تقديم دفاع كافي عن البيئات الإعلامية الجديدة؟ وما الدور الذي يلعبه التعليم الإعلامي في التربية المدنية والديمقراطية؟**

يمكن القول أن هذه الأسئلة وأكثر يمكن أن تصبح جزءا من مسؤولية تقع على عاتق المفكرين الذين ينادون بتفعيل محو الأمية الإعلامية نظرا لجل التحديات المحدقة بنا من خلال تفاقم وتنامي ظاهرة الأخبار المزيفة، وتطلبت ولا تزال تتطلب الإجابة عن هذه التساؤلات العديد من الدراسات البحثية والمقالات العلمية التي تعنى بمعالجتها على غرار مقال Susan " Currie Sivek" المعنون بـ"Both Facts and Feelings: Emotion and News Literacy " **كل من الحقائق والمشاعر: العاطفة ومحو الأمية الإخبارية**، حيث اعتبرت أن التلاعب العاطفي له دور في تعزيز تأثير الأخبار المزيفة في سياق وسائل الإعلام الاجتماعية، وينمي ديناميكاتها وينظم اهتمام المستخدمين ويزيد من حدة تأثرهم، وقدم Sivek أيضا استراتيجيات ما وراء المعرفية التي يمكن أن تجعل الطلاب أكثر وعيًا بالأخبار ووسائل التواصل الاجتماعي.

وأضاف Ellen Middaughدراسة بعنوان: "Civic Media Literacy in aTransmedia World," "محو الأمية الإعلامية المدنية في عالم ترانسميديا" حيث ركزت هذه التجربة على تحديات الترويج لهذا النوع من التفكير ما وراء المعرفي والدور الذي تلعبه العاطفة في كيفية تفاعل الشباب مع وسائل الإعلام كمستهلكين ومنتجين للمعلومات،واستكشفت كيفية تفاعل الشباب مع المعلومات عبر وسائل الإعلاممن خلال توظيف مهمة الدفاع عن القضايا التي يولونها اهتماما اجتماعيا خاصا، ومختلف الجوانب العاطفية لهذه المشاركات، وكذا كيفية تحليل الطلاب لهذه الوسائط والتفكير فيها وممارساتهم في تبادل المعلومات داخل هذه الشبكات التشاركية.

وفي هذا السياق، يعود الاهتمام بالأشكال الناشئة حديثا للتلاعب العاطفي الذي يغذي ظاهرة الأخبار الكاذبة إلى العديد من الدراسات في هذا المجال على غرار دراسة قام بها Rohit Mehta and Lynette DeAun Guzman حول "Fake or Visual Trickery? Understanding the Quantitative Visual Rhetoric in the News," أو"**الخدع الوهميةأو المرئية؟ فهم الخطاب البصري الكمي في الأخبار** "، اللذان تناولا شكلا معينا من أشكال و تمظهر الإقناع في القصص الإخبارية وأطلقا عليه "**البلاغة البصرية الكمية**" التي انتشرت مع تطور وسائل الإعلام، وهذه هي الحاجة التي استدعت زيادة اهتمام مدرسي الإعلام للتفكير بجد في توظيف المؤسسات الإعلامية للوسائل المرئية وربطها بالنصوص الملائمة من أجل صياغة تفسير واضح للرسالة بمهارة وبلاغة خطاب كبيرتين.

جل هذه الدراسات والأبحاث السابقة تمركزت حول تشجيع تبني فكرة محو الأمية الإعلامية، وذهب James Cohen إلى ضرورة تعليم الطلاب والدارسين لفهم أفضل لما يتفاعلون معه على الشاشة وما يحدث وراء المشاهد وخلف الشاشات، باعتباره أمر حيوي لفهم خوارزميات تفاعلنا الإعلامي و"استكشاف أنظمة رجع الصدى" في نظام بيئة وسائل الإعلام، واعتبره كنواة لفهم محو الأمية الإعلامية من أجل تحقيق المواطنة الواعية،وفي زاوية بحثية أخرى ذهب كل من James Damico, Mark Baildon, and Alexandra Panos, في مقال لهم بعنوان: "Media Literacy and Climate Change in a Post-Truth Society," "**محو الأمية الإعلامية وتغير المناخ في مجتمع ما بعد الحقيقة**" والذين أرادوا من خلاله استكشاف عواقب الممارسة في ظل الايدولوجيا المتجذرة ومناهجها الواسعة، وكيفية التعامل مع محو الأمية الإعلامية إزاء هذه المواضيع التي

تتعلق بالأخبار الكاذبة، لذا وجب تعزيز التربية الإعلامية لوسائل الإعلام الاجتماعية و تعزيز دراسات وأبحاث تعنى بتحليل الدعاية المعاصرة (Lance E Mason, 2018) وضمن أطرها المبينة في الشكل التالي:

**الشكل رقم 2: إطار محو الأمية الإعلامية**

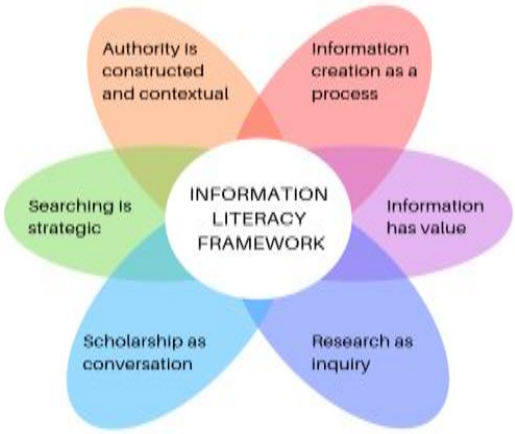


**المصدر**:Emily Metcalf, Frame of the day : information Has value:
http://library.tamucc.edu/about/blog/2019/05/frame-of-the-day-information-has-value.html

نستنتج مما سبق، أن هذا المصطلح لايزال غير واضح المعالم وهناك القليل من أنواع التعابير المختلفة التي يحتمل أن تشمله على غرار التضليل والتزييف وغيرها، هذا يعني أن استخدامه محدود للغاية كمصطلح الذي يعتبر كمظلة لهذه الظاهرة، علاوة على ذلك، فإن الاتهامات المتعلقة ببيع "الأخبار المزيفة" يمكن أن تقوض وسائل الإعلام الناقدة وتؤدي إلى تآكل ثقة الجمهور في الصحافة، هذه أسباب كفيلة لتجاهل المخاوف الزائفة التي يثيرها المصطلح، بدلاً من ذلك، يجب التركيز على معالجة المخاوف الحقيقية الكامنة وراء توظيف هذا المصطلح.(Gonagle، ''Fake news'': False fears or real concerns?، 2017) والمتمثلة في الدعوة إلى تبني فكرة محو الأمية الإعلامية وتطبيقها ميدانيا، وكذا تعميم تعليم التربية الإعلامية لنشئ المستقبل، كما يجب النظر إلى المحتويات والمضامين المتدفقة عبر مختلف وسائل الإعلام بعين ناقدة وفكر متبصر واعي يحتمل الصواب والخطأ.

**خاتمة:**

إن ما توصلنا إليه عن موضوع صناعة الأخبار الكاذبة يعتمد حتى الآن عن سرديات قصصية بديلة للقائم بصناعة الأخبار الكاذبة في زمن سمي بما بعد الحقيقة أما البحوث التجريبية قليلة جدا فيما يتعلق بالآثار الناجمة عن توظيفها وتلك التي أحدثتها على الممارسات الصحفية في مختلف وسائل الإعلام، إلا فيما تعلق ببعض الأزمات السياسية كالأزمة الخليجية 2017، وكذا الجائحة العالمية لوباء كورونا، كما استخلصنا أن الأخبار الكاذبة هي نوع من مخرجات العلاقات العامة التي تظهر تحيزا مبالغا فيه في بعض الحقائق يحجب البعض الآخر، فهي أخبار مختلقة عمدا وملفقة قصدا يتم نشرها بقصد خداع الآخر وحثه على تصديق الأكاذيب أو التشكيك في الحقائق التي يمكن إثباتها.

وبعد البحث والتنقيب عن هذا الموضوع توصلنا إلى أنه الانتشار المتعمد للتضليل والتزييف المقصود وفق أهداف ودوافع محددة مسبقا ربما تكون سياسية أو اقتصادية أو غيرها، يمرر عبر وسائل الإعلام التقليدية أو من خلال وسائل التواصل الاجتماعي **فلم تعد الرسالة تصنع الفارق بقدر ما تصنعه الوسيلة في عصرنا الحالي** على غرار تصاعد وعودة قوة التلفزيون كوسيلة إعلامية أثناء الأزمات سيما أزمة وباء كوفيد 19 فالملاحظ والدارس يدرك تلك القوة الكامنة التي يحملها

التلفزيون كوسيلة إعلامية في وقت الحاجة بالمقابل لتراجع دور وسائط أخرى قد سيطرت على الساحة الاتصالية والإعلامية منذ فترة وجيزة على غرار الميديا الاجتماعية التي التصقت بها ظاهرة الأخبار المزيفة والتي تناقلتها العديد من الوسائل التي تمارس إعلام الإثارة.

كما تجدر الإشارة إلى أن ظاهرة الأخبار المزيفة محكمة التعقيد سيما إذا اقترنت بالسياقات الرقمية من حيث أنها منظومة متشابكة ومتداخلة الصنع والتركيب تتداخل في نسجها الأبعاد الاتصالية والاجتماعية والنفسية والتكنولوجية والإدراكية والمعلوماتية والأمنية والسياسية وغيرها، ومن هنا وجب أن ننوه إلى أن هذه الظاهرة قد عثرت مسار الديمقراطية المنشودة، كما جعلت من الإعلام إعلاما متأزما في حضورها القوي والمسيطر على دواليب إنتاج المحتوى، ومنه وجب النظر بفكر ناقد وبناء من أجل تدارك الوضع من خلال الرجوع إلى أدبيات التيار النقدي لوسائل الإعلام، والسعي لتبني نهج التربية الإعلامية ومحو الأمية الإعلامية التي لا محالة سوف تعرفنا عن الفكر النقدي والتحليلي لمحتويات ومضامين وسائل الإعلام، وسنقف وقفة تأمل إزاء دمقرطة استهلاك المعلومة الذي ولد لنا مثل هذه الظواهر في البيئة الاتصالية والإعلامية، ومنه يتبادر إلى أذهاننا الاستشكال البحثي التالي الذي سنجيب عنه من خلال دراسات مستقبلية مفاده: **هل عطلت الأخبار الكاذبة طرق تقرير الأخبار الحقيقة فعلا؟ وهل كسبت رهان شد وتحويل الانتباه الصحفي –من وإلى القضايا؟ وهل يحتاج عصرنا الرقمي إلى بناء ذهنية نقدية لمستهلك الأخبار اليوم؟وهل نحتاج فعلا إلى ضرورة تبني نهج محو الأمية الإعلامية للجمهور العام عموما وللدارسين في حقل الإعلام على وجه الخصوص؟**

**قائمة المراجع:**


1. إسماعيل، ع .(14 01 ,2019) .الناشطية في مواجهة الأخبار الكاذبة http://www.activearabvoices.org/uploads/8/0/8/4/80849840/14jan2019: http://www.activearabvoices.org/uploads
2. حسني، ح .ر .(s.d.) .التربية الاعلامية طريقنا الامثل في التصدي للاخبار
3. الكاذبة www.portal.arid.my/publications: www.portal.arid.my/publications
4. الكورونا، تحد لوسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام والاستخبارات
5. (2020, 03), http://alittihad.info: http://alittihad.info/2020/03
6. الراجي، م .(27 ,ماي2018 )صناعة الأخبار الكاذبة ولولب الحصار المعلوماتي للرأي العام) .م .ا .للدراسات، دراسات اعلامية .
7. Burkhardt, j. M. (2017). History of Fake News.
8. https://journals.ala.org/index.php/ltr/article/viewFile/6497/8631
9. Chris J Vargo, L. G. (2018). The agenda-setting power of fake news: A big data analysis of the online media landscape from 2014 to 2016. new media & society , Vol. 20(5) 2028-2049 (5).
10. COBUILD Advanced English Dictionary. (s.d.). Consulté le 07 14, 2020, sur https://www.collinsdictionary.com/dictionary/:https://www.collinsdictionary.com/dictionary/english/fake-news
11. Edson C Tandoc Jr Richard Ling. Oscar Westlund. Andrew Duffy. Debbie Goh, L. Z. (2018). Audiences' acts of authentication in the age of fake news: A conceptual framework. new media & society , Vol. 20(8) 2745–2763 (8).
12. Gonagle, T. M. (2017). ''Fake news'': False fears or real concerns? https://journals.sagepub.com/doi/pdf/10.1177/0924051917738685 , Vol. 35 ((4) ), 203–209.
13. Gorbach, J. (2018). Not Your Grandpa's Hoax: A Comparative History of Fake News. American Journalism, 35:2, 236-249, DOI: 10.1080/08821127.2018.1457915 , 35 (02).
14. Lance E. Mason, D. G. (2018). Media Literacy, Democracy, and the Challenge of Fake News. Journal of Media Literacy Education

15. https://digitalcommons.uri.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1389&context=jmle , 10 (2), 5.
16. Levi, L. (2018). Real "Fake News" and Fake "Fake News". Consulté le 03 06, 2020, sur 16 First Amend. L. Rev. 232: . https://repository.law.miami.edu/fac_articles
17. M. O'Brien, K. M. (2020). Social Media Spread During Covid-19: The Pros and Cons of Likes and Shares. Irish Medical Journal, Issue: Ir Med J; , Vol 113 ( No. 4), P52.
18. Raina M. Merchant, N. L. (2020). Social Media and Emergency Preparedness in Response to Novel Coronavirus, American Medical Association.
19. https://jamanetwork.com/journals/jama/fullarticle/2763596 , Volume 323, (Number 20).
20. https://hrdoegypt.org/wp-content/uploads/2018/08/.

**كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :**

صالي محمد، فضيلة تومي، عبد القادر بودربالة ، (2022)، **ضرورة تبني نهج محو الامية الاعلامية في ظل الاخبار الكاذبة بين الضرورة والحتمية** ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 14(02)/ 2022، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، ص.ص 109- 124.